

نوازل الشيخ أحمد يكن بن محمد المختار الجكني التيندوفي

من خلال الجزء الثاني من رحلة الشيخ الولاتي الشنقيطي بتيندوف

سنة ١٣١٦هـ - ١٨٩٨م

بريك الله حبيب الجكني التيندوفي

مركز الأرشيف الوطني الجزائري

من المعلوم أن التراث العربي المخطوط ببلادنا - الجزائر - لم يلق من الاهتمام ما لقيه نظيره بالمشرق من فهرسةٍ وتحقيقٍ ودراسةٍ وتخريجٍ، مع العلم أن بخزائننا مخطوطات لا تكاد إلا وأن تكون ذا قيمة ونفاسة لمن يريد تحقيقها ودراستها ونشرها.

ولعل أوضح مَثَلٍ على ذلك كتاب تاريخ ميورقة لابن عميرة المخزومي والتي تذكرنا بكتب مشرقية مشهورة كتاريخ دمشق وتاريخ بغداد وغيرها من التواريخ الأخرى، وما كدت أهُمُّ بتحقيقها ودراستها لدرجة الماجستير، وهي مخطوطة وحيدة في العالم عثرت عليها بعد جهد جهيد في تندوف موطن المحقق، إلا وقد سمعت أن أستاذاً في جامعة وهران قد حصل على النسخة الوحيدة وأخرجها محققة مدروسة بعد ما اطلع عليها في فهرسة كنت قد قدمتها لنيل درجة الليسانس حول فهرسة مخطوطات ووثائق خزانتي أهل بلعش وأهل العبد بتندوف الواقعة بالجنوب الغربي بالجزائر.

والمخطوطة التي بين أيدينا هي نسخة مصورة على شريط عن مخطوطة المرحوم عبدالسلام ابن سودة والمصورة هذه هي بالمكتبة الوطنية بالرباط الخزانة العامة سابقاً، وهي نسخة جيدة مكتوبة بخط مجوهر صحراوي انتسخها من نسخة المؤلف سَمِيه محمد يحي دون ذكر تاريخ نسخها في ٦٢٧ صفحة من القطع المتوسط أيضاً .

لكن الدكتور محمد حجي - رحمه الله - لم يشر إلى رقم مصورة بن سودة هذه في الخزانة المذكورة، كما توجد مصورة منها هي نفسها بالخزانة الحسنية بالرباط تحت رقم ١١٠٣٩.

وقد أقدمت على تحقيق هذا السفر من رحلة الولاتي لما له من أهمية علمية وتاريخية وأخرى دينية، وتبرز هاته المكانة التي كانت تحظى بها تندوف وما جاورها من البلاد الأخرى في القرن الرابع عشر الهجري في كلام المختار السوسي في كتابه سوس العالمية<sup>(١)</sup>

حيث يقول — رحمه الله —: « تقع هذه المدرسة — المدرسة الجكانية — في تندوف في التخوم السوسية الصحراوية، وكان آل بلعش منذ أسسوا تلك المدينة على يد قومهم تاجكانت رفعوا هناك راية التدريس، فدرس فيها كل من مرَّ بهم من فطاحلة الشناقطة كمحمد يحيى الولاتي وأمثاله، بل قيل إن محمود التركي مصحح القاموس المحيط درس هناك أيضا حين سافر إلى الشرق».

وكما شجعتني على تحقيق هذه المخطوطة كوني ابن هاته البلدة الطيبة والتي عرفت منذ القدم بعلمها وعلمائها الذين حازوا من الفضل ما حازوا وجابوا البقاع طلبا للعلم والمعرفة وتحقيقا منهم لقوله صلى الله عليه وسلم: ﴿اطلبوا العلم ولو بالصين﴾.

وسوف نذكر من هؤلاء العلماء :

\* العلامة والفقير محمد المختار بن بلعش مؤسس تندوف وله ترجمة في كتاب المعسول.

\* الفقيه أحمد دكنا ابن العلامة محمد المختار بن بلعش صاحب الأسئلة الواردة في النص.

\* العلامة بريك الله سيدي أحمد.

\* القاضي والشيخ الجليل توهامي لحبيب

\* الفقيه بريك الله حمي ، ولهم كلهم ترجمة في كتاب تندوف وتجاننت تاريخا ومناقبا وبطولات لصاحبه الأستاذ حمادي عبد الله الإدريسي.

ولعل هناك سبب دفعني أيضا إلى تحقيق هذا الجزء من هاته الرحلة ألا وهو الأسباب والدوافع التي تركت الدكتور محمد حجي المغربي — رحمه الله — يتباطأ عن تحقيق هذا الجزء من رحلة الولاتي بعد ما كان حقق الجزء الأول منها مع العلم أنه رحمه الله كان المشرف العام على الخزانة الحسنية بالرباط مما سيسهل عليه الاطلاع على هذا الجزء الذي يتحدث عن مدينة تيندوف وربما يقول قائل أنه تجنب رحمه الله الوقوع في الإحراج التاريخي إن صح التعبير.

أو لنفرض كذلك سؤالا وجيها وأتمنى ممن يعرف الإجابة أن يفيدنا بما لديه ويتحفنا بتحفه أما سؤالي فهو هل كان الدكتور محمد حجي — وكان المستشار الثقافي للملك المغربي آنذاك — رحمه الله سيؤرخ لمدينة تيندوف لو تناول هذا الجزء في تحقيق الرحلة كاملة.

## ترجمة الفقيه الولائي<sup>(١)</sup>:

اسمُهُ ونَسَبُهُ:

جاء تعريف الفقيه الولائي في بعض كتبه، بقوله: « يقول أفقر العبيد إلى مولاه الغني به عن سواه: محمد يحيى بن محمد المختار بن الطالب عبد الله، الولائي وطنا، الداودي نسباً<sup>(٢)</sup>. فكتفى في ذكر نسبه — رحمه الله — على جده الأول: الطالب عبد الله<sup>(٣)</sup>، ثم أشار بعد ذلك إلى موطنه ونسبه الشريف<sup>(٤)</sup>. »

مولده ونشأته العلمية<sup>(٥)</sup>:

ولد الفقيه محمد يحيى بن المختار الولائي في ولادة سنة ١٢٥٩ هـ<sup>(٦)</sup>، الموافق لسنة ١٨٤٢ م.

نشأ الولائي في بيت علم وفضل وشرف، فأكب على الطلب والتحصيل منذ صغره، وعرف منه الذكاء والفتنة وهو دون العشرين من عمره، ولا غرابة في ذلك، إذ أن أجداده كلهم كانوا علماء مشهورين في بلاده، وأبوه محمد المختار وعمه المرواني كانا عالمين جليين.

في بلدته ولاته حصّل الفقيه علومه وظهر عليه حبه للعلم والتحصيل، هذا إلى جانب هاته الهمة العالية التي جعلته حريص كل الحرص على الاستفادة والاستزادة كان كثير المطالعة والبحث.

فظهر كثيرا من الذكاء والحفظ، حيث أنه قام شرح العديد من المنظومات في شتى فنون العلم نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي :

\* شرح منظومة السيوطي في البيان.

\* نظم معاني الحروف من مغني اللبيب.

## رحلته:

تعدُّ رحلة الفقيه الولاّتي الحجازية من أهم أحداث حياته التي كان لها بالغ الأثر في تكوينه الفكري، وصقل مواهبه، لما اشتملت عليه من أحداث ومناظرات ومحاورات علمية جليلة دارت بينه وبين علماء الأفطار التي مر بها في ذهابه وإيابه، كما أبرزت هذه الرحلة مكانة الفقيه الولاّتي العلمية التي تبوأها عند علماء عصره، فحيثما حل ونزل لقي الحفاوة والإجلال والإكبار من أعيان تلك الديار.

والمتتبع لرحلة الفقيه يجد أحداثها ومراحلها تتسلسل تسلسلاً كرونولوجياً دقيقاً ذهاباً وإياباً<sup>(١)</sup>: فقد خرج فقيهما من ولاتة (٧ رجب ١٣١١هـ، الموافق: ١٤ أبريل ١٨٩٤م) على الإبل قاصداً بيت الله الحرام وخلالها أنشد العلامة محمد المختار ابن نبالة عالم تشييت وفقيهما البيتين التاليين:

لئن غابَ عَن وَاَلَاتِ يَحْيَى فَإِنَّهَا      تَغَيَّبَ عَنْهَا نُورُهَا وَشَبَابُهَا  
وغيَّبَ عَنْهَا نَحْوُهَا وَبَيَانُهَا      وَغُيِّبَ عَنْهَا فَقْهُهَا وَصَوَابُهَا

وفي هذه المرحلة التي مرَّ فيها ببعض القرى والمدن كأغريجيت وتشيت وشنقيط وكلميم وتزرؤالت والصويرة قام الفقيه الولاّتي بتدريس بعض العلوم وأخذ عليه أعيان تلك الديار، ونظم خلالها بعض القصائد، وألف بعض التأليف، وأجاب عن أسئلة المستفتين، من أهمها أسئلة الأدوزي.

**محمد يحيى في الرباط:** حيث التقى بسلطانها آنذاك: عبد العزيز، الذي أحسن منزلته وأكرمه وأمدّه بزاده نحو الجحاز بعد مقام خمسة أشهر بها، وفي هذه الفترة أخذ عنه بعض العلماء علم البيان من تلخيص القزويني وبعض علم أصول الفقه، كما درسوا عليه تأليفه: «منبع الحق والتقى الهادي إلى سنة النبي المنتقى»، وغيره من مؤلفاته الأخرى.

**محمد يحيى في البقاع المقدسة:** حيث أقام بها ستة أشهر، وأدى خلالها فريضة الحج التي أنشأ الرحلة من أجلها.

**محمد يحيى بالمدينة المنورة:** حيث درس بها الموطأ وعقود الجمان في علم البيان للسيوطي والورقات في أصول الفقه، وذلك من خلال شروحه لهذه الكتب كشرحه ألفية السيوطي وشرحه نظم الورقات.

وقد أجاب على أسئلة كثيرة طرحت عليه آنذاك من بينها سؤال عن جواز الحكم بالضعيف من مذهب مالك للقاضي المالكي، وعن جواز حكمه أيضاً بغير قول إمامه كالحنفي مثلاً للمالكي.

**محمد يحيى بمصر:** حيث اجتمع بعلماء الإسكندرية، وناقش بعض علمائها في مختلف الفنون، وطرحوا عليه مختلف الأسئلة، أهدوا إليه كتباً كثيرة، وأخذ عنه بعض أولئك العلماء، من بينهم العالم حسن شحاتة الذي أجاز له إجازة شاملة في جميع مروياته من الحديث والفقه والنحو والبيان والأصول، لعلمه بأهليته بذلك، كما هو مثبت في نص الإجازة<sup>(١)</sup>.

**محمد يحيى بتونس:** التقى خلالها بعدد كبير من علمائها وكبرائها، الذين شهدوا له بالفضل والتفوق، وخلال إقامته أجاب عن أسئلة كثيرة، وألف رسالته الموسومة بـ: «حسام العدل والإنصاف في إبطال شهادة رؤية النار وسماع صوت المدفع وضرب التلغراف».

**عودة الفقيه الولاتي إلى المغرب** مارا بمرسيليا فطنجة منتهيا باجليم فتندوف وهو الجزء الذي يهتما في هذه المداخلة وبذلك تكون نهاية الرحلة برجوعه إلى بلده ولاتة يوم: ٦ شوال ١٣١٧هـ.

**مؤلفاته:** ترك الولاتي ما يناهز المائة تأليف ويزيد وإليك ما استطعت الوصول إليه من تأليف حسب فنونها:

\* القرآن وعلومه<sup>(٢)</sup>:

— التيسير والتسهيل لمعرفة أحكام التنزيل.

\* الحديث وعلومه:

— نور الحق الصبيح في شرح بعض أحاديث الجامع الصحيح.

\* القواعد الفقهية:

— البحر الطامي ذو اللجج على بستان فكر المهج.

\* أصول الفقه:

— فتح الودود بسلم الصعود على مراقي السعود.

## \* اللغة وعلومها:

— نظم معاني الحروف من معنى اللبيب<sup>(١)</sup>.

وقد خاض الفقيه الولائي في غمار العلم : التأليف والشرح والتعليق والتقييد والاختصار والنظم ونحو ذلك، وقليل هم من وفقوا لمثل ذلك.

وتصانيفه — رحمه الله — كما هو واضح من عرضها — من حيث منهجها العام تنقسم إلى مؤلفات مستقلة وأخرى تبعية.

أما فيما يخص منهجه فكان يتعرض للخلاف العالي بحيث يأتي بذكر رأي المذهب المالكي ويفصل فيه ثم يذكر آراء بقية المذاهب الثلاثة الأخرى، يأتي بآراء فقهاء ثم يذكر الرأي المخالف لها مرة أخرى للمذهب المالكي، كقوله: « وقد طعن مالك فيما استدلا به » وكذلك قوله: « وطعن الشافعي في استدلال مالك... » وغيرها من النقول الأخرى.

\* لم يأتي على ذكر الخلاف في المذهب المالكي.

## وفاته:

حياة الفقيه الولائي كانت حافلة بالإنجازات عامرة بالنشاط العلمي، لم يفتر ولم ينقطع عن دوره الريادي العلمي في بلده ولاتة، وبقي على حاله يفرق ساعاته بين التدريس والقضاء احتساباً حتى أصابه شلل في أعضائه أخيراً، ولم يزل كذلك حتى توفي في شهر رمضان سنة ألف وثلاثمائة و ثلاثين هجرية الموافق للعام ألف وتسعمائة وإحدى عشرة ميلادي.

وهذا هو الصحيح المعتمد من الأقوال في تاريخ وفاته، وعليه نصّ بعض تلاميذه وحفيده وأغلب مترجميه<sup>(٢)</sup>.

وقيل: بأنه توفي في أواخر شعبان من السنة نفسها<sup>(٣)</sup>.

وقيل: في ذي الحجة من سنة ألف وثلاثمائة وتسع وعشرين هجري<sup>(٤)</sup>.

وغير هؤلاء كثير.

## منهجه:

يظهر من النص أن الفقيه الولاتي — رحمه الله — قد تتبع في منهجه لكتابة هذا السفر مجموعة من العناصر نجلها فيما يلي:

\* كان يأتي بالحجج و البراهين كالتالي:

\* من الكتاب: كقوله تعالى: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾<sup>(١)</sup>.

\* من السنة: كقوله ﷺ: «مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَدَاءَهَا أَدَّى اللَّهُ عَنْهُ»<sup>(٢)</sup>.

\* من الأثر: « الأثر الصحيح الذي ثبت عنده — أي مالك — »

\* من الإجماع: « وأما الإجماع فقد انعقد النطقي منه المتواتر من عصر الصحابة إلى الآن... ».

\* من نصوص الفقهاء: « وأما نصوص الفقهاء في كتب الفروع... ».

ثم يأتي بنتيجة وقلما تجد هاته النتيجة تخلو من رأيه — رحمه الله — .

\* كان يبدأ كل إجابة بمقدمة بسيطة يعيد فيها طرح السؤال من جديد وربما جاء بأبيات مدح وإطراء للسائل كما جاء في مدحه للفتية أحمد يكن صاحب الأسئلة:

سَلَامٌ كَغَيْثِ الْوَيْلِ جَادَتْ بِهِ السُّحُبُ	فَزَالَتْ بِهِ الْبِاسَاءُ وَاتَّسَعَ الْخِصْبُ
سَلَامٌ كَبَدْرِ التَّمِّ أَشْرَقَ نُورُهُ	فَضَاعَتْ بِهِ الْأَرْجَاءُ وَانْشَرَحَ الْقَلْبُ

إلى أن قال:

إِلَى مَعْدِنِ الْخَيْرَاتِ مَنَّبَعِ فَيْضِهَا	وَوَارِثِ أَنْوَارٍ مِنَ الْعِلْمِ لَا تَخْبُو
هُوَ الْبَازِلُ الْخَيْرَاتِ أَحْمَدُ مَنْ لَهُ	مَكَارِمُ إِنَّ سَمِيَّتَ بِإِحْصَائِهَا تَرْبُو

\* كان يتعرض للخلاف العالي بحيث يأتي بذكر رأي المذهب المالكي ويفصل فيه ثم يذكر آراء بقية المذاهب الثلاثة الأخرى، يأتي بآراء فقهاء ثم يذكر الرأي المخالف لها مرة

أخرى للمذهب المالكي، كقوله: « وقد طعن مالك فيما استدلا به » وكذلك قوله: « وطعن الشافعي في استدلال مالك... » وغيرها من النقول الأخرى.

\* لم يأتي على ذكر الخلاف في المذهب المالكي.

\* أكثر نقوله كانت من كتب المذهب المالكي كمختصر خليل والشرح الكبير للدردير وشرح الزرقاني، إلا أنه لم يغفل كتب بقية المذاهب الأخرى كحاشية ابن عابدين مثلاً والموافقات للشاطبي و نيل الأوطار للشوكاني وغيرها من المصادر الأخرى، وحتى في تدليله لعلم الكلام أتى بمصادر لفقهاء مالكية كمقدمة ابن خلدون و النصيحة الكافية للشيخ زروق وشرح الكبرى للسنوسي... الخ.

\* منهجه في نقل النصوص لم يكن بالحرف إلا في بعض الأحيان ولكنه كان ينقل بالمعنى كما جاء في مقدمة ابن خلدون والموافقات للشاطبي ونيل الأوطار للشوكاني وشرح الكبرى للسنوسي.

\* طريقة نقله للفقهاء غالباً ما تكون مسلمة وقد نجده — رحمه الله — يبين رأيه بعد نقله للرأي الآخر.

\* يكثر النقل عن سبقه ولذلك تجد النص غصا بالنقول كمقدمة ابن خلدون وغيرها من المصادر الأخرى التي اعتمد عليها الفقيه — رحمه الله — في تأليفه.

\* لم يكن الفقيه الولاتي — رحمه الله — مجرد ناقل بل كان ناقلاً وناقداً في نفس الوقت، يعلل بآراء الفقهاء ويبرز رأيه في نتيجة كقوله: « فتبين لك أيها الناظر » مثلاً ، أو كقوله في مسألة زواج العبد: « فمن استدل بها فقد أوردتها في غير موردتها والله أعلم ».

\* كان يذكر الكتاب وصاحب الكتاب وكذلك الباب الذي تجد فيه المسألة المراد الحديث عنها، ونادراً ما كان يغفل ذكر اسم صاحب الكتاب. كقوله: « ففي نيل الأوطار في شرح منتقى الأخبار لشيخ الإسلام ابن علي الشوكاني في باب العدد المباح للحر والعبد من النساء ما نصه ».

\* يعتني بتخريج الأحاديث من مظانها بذكر الكتاب والباب وقليل ما يغفل ذلك.

\* وردت عنه بعض الألفاظ العامية الموريتانية كقوله: « وحنبل جيد ».



\* لم يكن الفقيه الولاتي — رحمه الله — يكتب لنفسه ولا لنظرائه من الفقهاء بل كان يكتب لطلبة العلم والمتعلمين حيث أننا نجد أسلوبه سهل ومرن ومنهجه واضح وعلمي يغلب عليه التبسيط والتسهيل حتى في معالجته لمسائل الكتاب.

\* اعتمد أسلوب الحوار من خلال الإفتاء والرد على الأسئلة، بحيث كان يفتي ويستفتي في بعض المسائل الفقهية وغيرها من الأسئلة الأخرى في شتى العلوم والمعارف، وأحياناً أخرى يعترض أثناء رده على بعض العوام الذين وظفوا أنفسهم للإفتاء بغير علم ولا معرفة بالدين.

بحيث كان يستقبل السؤال فيدرسه من جميع النواحي الفقهية ويعتمد في رده على المذهب المالكي لأول الأمر كما أسلفنا من قبل، ثم يبين آراء الفقهاء الآخرين في بقية المذاهب الأخرى.

#### مصادره:

لقد استمد الفقيه الولاتي — رحمه الله — مادة كتابه من مجموعة من المصادر أكثرها من كتب المذهب المالكي، وإن كان لم يصرح غالباً بأسمائها غير أن التتبع والاستقراء لاقتباساته حدد جملة كتب تمثل أساس مادة كتابه — في نظري —؛ وقد اخترت منها ما يلي :

- ٠١ . القرآن الكريم.
- ٠٢ . إرشاد الساري، للقسطلاني.
- ٠٣ . إكمال المعلم بفوائد مسلم، للقاضي عياض.
- ٠٤ . بهجة النفوس وتحليها بمعرفة مالها وما عليها، لأبن أبي جمرة.
- ٠٥ . الجواهر، لابن شاس.
- ٠٦ . سنن النسائي.
- ٠٧ . شرح ابن ناجي على متن رسالة ابن أبي زيد القيرواني.
- ٠٨ . الشرح الكبير للدردير على مختصر الشيخ خليل .
- ٠٩ . شرح جمع الجوامع، للمحلي.
- ١٠ . صحيح البخاري.
- ١١ . الضياء اللامع شرح جمع الجوامع، لحلولو اليزليطني.
- ١٢ . عدة المريد الصادق من أسباب المقت في بيان الطريق وذكر حوادث الوقت، للإمام أحمد زروق.

## ترجمة صاحب النوازل ابن مؤسس حاضرة تندوف الشيخ القاضي سيدي أحمد يُقْن بن محمد المختار بن ابن الأعمش الجكني الموساني التيندوفي :

وقد اعتمدت في هذه الترجمة على مداخلة ألقاها الأستاذ عبد الله حمادي الإدريسي في موسم محمد المختار بن بلعمش الجكني التيندوفي حيث يقول فيها<sup>(١)</sup> : هذا علم آخر من أعلام القضاء والعلم والفتوى من آل بلعمش وهو ابن مؤسس حاضرة تندوف سيدي أحمد يُقْن بن محمد المختار بن ابن الأعمش الجكني الموساني.

فهو سيدي أحمد الملقب بـيُقْن Yougna، هذا ضبط اسمه كما ضبطه هو في بعض كتاباته للعقود وفي بعض نسخه للكتب المخطوطة التي يمكنك أن تتصفحها بخزانة آل بلعمش الموساني الجكني بتندوف.

فكان يرسم لقبه هكذا "يكن" بدون شكل الحروف وأحيانا بوضع نقاط تحت كاف لقبه عقب كما ثبت ذلك بخطه عند نسخه كتاب "تحفة القضاة ببعض مسایل الرعاة لمؤلفه أحمد بن محمد البويغوبي" المخطوط بخزانة آل بلعمش الجكني الموساني بتندوف ، وفي آخره:

((انتهى وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم...على يد أفقر العباد إلى رحمة الله...عبد ربه أحمد يكن بن محمد المختار بن باللعمش...وكتبه لنفسه ولمن شاء الله تعالى من أبناء جنسه ضحى يوم الأحد السابع عشر من شهر الله ونبيه شعبان من عام اثنين وتسعين بعد المائتين والألف [١٢٩٢هـ/١٨٧٥م] عرفنا الله خيرَه و وقانا ضيره آمين آمين.))  
(٢)

يقول السوسي في معسوله عن سيدي أحمد يثن ابن مؤسس تندوف وعن أقضيته العادلة ما نصه:

((أحمد دوكنّا [يُثْنُ]: أخذ عن أبيه محمد المختار وتطبع بطباعه ... وعنده كما عند أهله علم سر الحرف. وكان متواضعا يأخذ عن العلماء الذين يمرون به إلى الحج... كان عالما فقيها مشاركا في العربية والفرائض والتاريخ وعلم الأسماء والتفسير والحديث والسيرة، قائما على ساق الجد في دائرة علمه، فيدرس ويقضي ويفتي وينسخ، وقد أحيا الله به العدل في تلك الجهات لأنه كان جبلا راسخا في العض على الحق. لا يتحول عنه قيد شبر ولم يعهد منه أن توصل برشوة، ولا يقدر أحد أن يزنه بذلك، لأنه علم مشهور في ذلك، يشهد له الأبعاد قبل الأقارب. وقد كان شمس تيندوف كل حياته، فكانت الاستفتاءات والأسئلة العلمية وأهل الدعاوي يترددون إليه. وكثيرا ما يثوى في قرية توزونين في حضرة القائدين محمد بن علي وبلعيد المريبطين.

وقد رأيت بين ظهائرهم ورسائلهم خطه كثيرا. وكان حيناً من الدهر قاضي كل جهة تامنارت لا يعلى عليه. والناس يقبلون عليه ويرضون حكمه ويفضلونه على أقرانه من فقهاء تلك الجهة كأحمد الإيغيري، ومحمد بن بداح الأقاوي، لأنهم يوقنون أنه لا يجنف ولا يحول عن الصراط المستقيم.

وقد كان في علم النوازل بارعا، إلا أنه لسكناه في الصحراء ولعدم مخالطته كثيرا أهل هذه النواحي الشلحيين ربما يغيب عنه ما به العمل عند الناس في بعض القضايا المحلية. ولهذا نقض بعض أحكامه العلامة أبو الحسن الإلغي، ولا شك أن مثل هذا لا يقدح في علمه ولا يجعل تلمة في عظمته.... أما ديانتته وتألّهه وانحياشه إلى الخير وأهله فإن ذلك عنه مستفيض.

كانت لأهله خزانة كبيرة جلها مخطوط فيها على ما سمعنا نوارد من الكتب القيمة. فكان حريصا عليها.... وقد رأيت أن له اتصالا بالأستاذ أبي الحسن الإلغي. وقد نقض له حكما حكم به في قضية. ولكن المترجم لم يزور جنبه بذلك عن الأستاذ. فلم يزل بينهما تراسل، فقد وقفت على هذه الرسالة من المترجم إلى الأستاذ: "الفقيه البركة، إمام الأدباء وقُدوة البلغاء أبو الحسن سيدي علي بن عبد الله من قرية إلغ. السلام على ذلك الجنب، وذلك المقام المستطاب، ورحمة الله وبركاته. أما بعد، فقد وصلت رسالة سيدي وفرحت بما فيها، ونطلب الله أن يجعل الأخوة لله، وقضية بيمخيويضين وكذلك قضية اليوساوي لم أحكم فيهما إلى الآن.. وإن أراد سيدي أن أعلمهما برأيه في ذلك فلا بأس، وما عليه خاطركم فاعلموني به. والسلام في شعبان ١٣١٦هـ [١٨٩٨م] اهـ. الفقير أحمد دكنا [يُثْن] وفقه الله."

وقد لاقى مرة الشيخ الألغي مع طائفته فتأدب مع الشيخ وتعجب الناس الحاضرون من كثرة تأدبه معه. ثم لما أراد أن يفارقه طلب منه المشابكة على الأخوة لله، فشابكه الشيخ.

وقد كان الشيخ كلما ذكر عنده من قبل هذا اللقاء يثني عليه. وقد أخبرني أحد أصحاب الشيخ من أهل قرية إيموقادير <sup>(١)</sup> أنه سمع المترجم يقول: ليس في زماننا هذا مثل الشيخ سيدي الحاج علي. وقد تأثرت بملاقاته فوجدت في قلبي مالا أجده مع غيره.)). وقد جعل محمد المختار السوسي ميلاد أحمد يثْن المترجم له بنحو عام ١٢٦٠هـ / ١٨٤٤م ووفاته عام ١٣١٨هـ / ١٩٠٠م <sup>(٢)</sup>.

أما فيما يتعلق بالنوازل فقد شملت ستة أسئلة فيها ما يتعلق بالفقه وفيها ما يتعلق بعلم الكلام وعلم الفلسفة وفيها ما يتعلق بأصول الفقه وفيها سؤال مهم لمن هو متخصص في المعاملات الربوية وكل ما يتعلق بالمسكوكات من العملة، وتجدر الإشارة هنا إلى أن أستاذي الفاضل في مرحلة ليسانس في جامعة وهران الدكتور أحسن زقور قد قام بتحقيق هذه النازلة وقد نشرت في كتيب من الحجم الصغير معنونة كالتالي: "من فقه النوازل بيع العملات بالتفاضل من منشورات دار الأديب.

وتمتاز قبيلة تجكانت التي منها الفقيه أحمد يكن الجكني بسعة العلم والمعرفة والورع والمثابرة في تحصيل العلم. وقد بين المختار بن بونا منزلتهم ودورهم في نشر العلم حيث يقول:

ونحن ركب من الأشراف منتظم \* أجل ذا العصر قدرا دون أدنانا.

وقد اتخذنا ظهور العيس مدرسة \* بها نبين دين الله تبياناً.

### المحتوى:

ما يهمننا في هاته النوازل هي النازلة الخامسة التي نتحدث عن عملات أوروبية طرأت في شمال وعمق إفريقيا نتيجة الاحتلال الأوروبي الاستعماري المسيحي لهذه البلدان إلى جانب ما كانت تملكه من عملات أصلية تتعامل من خلالها الناس في معاملاتهم التجارية اليومية ولما كانت قد ضربت هذه العملات بالفضة يومها كما يقول الدكتور أحسن زقور في دراسته لهذه النازلة كانت تتفاوت في جودتها الصناعية وفي وزنها مما تسبب في إشكالية بيع سكك الفضة بالتفاضل فاختلف في حكمهما من مجوز إلى مانع كل حسب علمه وبراعته في إنزالها واستدلال بها إما بالمنع أ بالتجوز.

وسوف نشير هنا إشارة سريعة إلى ما مواضيع هاته النوازل وبالأخص على النازلة الخامسة في عجالة.

### المسألة الأولى:

يتحدث الفقيه الولاتي — رحمه الله — في المسألة الأولى عن حكم زواج العبد من أربع نسوة كالحر، وقد استهل جوابه عن الفتيا بدليلين، أحدهما دليل نقلي والآخر عقلي.

أما الدليل النقلي ما جاء في الكتاب والسنة والأثر والإجماع ونصوص الفقهاء ، من أنه يجوز للعبد أن ينكح أربعاً كالحر على المذهب.

وأما دليله العقلي فقولُه أن النكاح من قبيل العبادة والعبيد والأحرار في الأحكام التعبدية سواء.

ثم جاء بالدليل النقلي للقائلين بعدم جواز ذلك وهم الشافعية والحنفية والحنابلة واستدلوا على ذلك بالأثر المروي عن عمر بن الخطاب و الإجماع الآحاد الذي نقله الحكم بن عتيبة من أنه لا يجوز للعبد أن ينكح فوق اثنتين، وأما دليلهم العقلي فقياسهم نكاح العبد على طلاقه، فكما أنه لا تجوز له إلا طلقتان فكذلك لا يجوز له النكاح إلا باثنتين، لأنه على النصف من الحر في الحقوق.

ولعل الفقيه أراد أن يوضح استشكالا أشكل عليه ربما لما كانت تتميز به المنطقة آنذاك من مثل هاته المسائل وأراد من أخيه الفقيه الولاتي أن يزيده فيها وضوحا وإفهاما.

## المسألة الثانية:

يجيب الفقيه الولاتي — رحمه الله — في هذه المسألة عن حكم جواز صدقة التطوع لمن عليه دين.

وقد استهل جوابه بقوله أنها تجوز مطلقا سواء كانت قليلة أم كثيرة ما لم يحجر الحاكم على المدين، وقد ثبت ذلك عن مالك والشافعي بنقل المازري.

أما دليل المالكية في الرواية التي نقلها المازري قوله: «إن المدين الذي أحاط الدين بماله لا يمنعه من التبرع إلا تحجير الحاكم».

وقد قرر ذلك صاحب التكملة والشيخ سالم ونقله عبد الباقي الزرقاني في شرحه لمختصر خليل، ولا يكون الحجر إلا للحاكم كما جاء في نقل المازري.

ثم بيّن — رحمه الله — أن صدقة التطوع تجوز مع الكراهة بصورتين وهما:

أولاً: جواز التصدق بالقليل كإعطاء كسرة ونحوها لسائل وما زاد على ذلك جاز منعه بتحجير الحاكم له.

ثانياً: جواز التصدق بالكثير مع وجود الضرر بمال المدين بشرط رجاء حصول مثله عند حلول الأجل أو طلبه من صاحبه بناء على قاعدة الشيء الواحد بالشخص الذي له جهتان، وأعطى مثالا لذلك كالصلاة في الدار المغصوبة.

ثم جاء على ذكر دليل الشافعية وهو ما ثبت في البخاري: «في باب لا صدقة إلا عن ظهر غنى»، أن الدّين أحق أن يُقضى في الصدقة والعق والهبّة إذا كان المدين محتاج.

فليس له أن يتلف أموال الناس وهو من جهة أخرى مردود عليه إذا تبرع منه لأن الدين المستغرق لا يصح منه التبرع إذا حجر الحاكم عليه، كما جاء في إرشاد الساري للقسطلاني وفي فتح الباري لابن حجر ومقتضى قولهما أن المدين الذي عليه من يعول أو من تلزمه نفقته أو له عيال لا يصبرون على الإضافة والفقر جاز له التبرع مع الكراهة.

وفي المنهاج للنووي في باب صدقة التطوع ما نصه: «ومن عليه دين أو له من تلزمه صدقته يستحب له أن لا يتصدق حتى يؤدي ما عليه»<sup>(١)</sup>. انتهى.

### المسألة الثالثة:

يتطرق الولاتي — رحمه الله — في هذه المسألة لعلم الكلام تعريفه، وموضوعه، ووضعه ومن تكلم فيه من أهل السنة، وعن سبب وضعه، ومستمدته من العلوم الأخرى، وحكمه في الشرع العزيز وحكم البحث والنظر فيه بالتعلم والتعليم، وهل هو محرم لكونه بدعة أو فرض كفاية أو جائز مستوفي الطرفين؟

ليخلص في الأخير بنتيجة بين فيها أن علم الكلام من البدع المحرمة شرعا عند أهل السنة من السلف وجمهورهم من الخلف، ثم بين بأن القول بأنه فرض كفاية أو فرض عين بعيد جدا عن الصواب، وكذا القول بجواز الخوض فيه.

ومن الواضح أن الفقيه الولاتي — رحمه الله — كان من أهل السنة الذين يبدعون علم الكلام ويحرمونه، ولا يقبلون الخوض فيه ولا الحديث عنه وذلك جلي وواضح من خلال ما جاء به في أثناء إجابته على سؤال الفقيه أحمد يكن عن حد وحكم علم الكلام.

ثم إنَّ ما يمكننا الخروج به من هاته المسألة من استنتاجات واستنباطات هو ما اتضح من خلال عرض الفقيه الولاتي لآراء الفقهاء والعلماء في تعريف علم الكلام وحكمه وما إلى ذلك وهي عقيدة لا تقبل حتى السؤال في هذا الفن فما بالك بالخوض فيه بالتعلم والتعليم.

### المسألة الرابعة:

يتناول الفقيه الولاتي — رحمه الله — في هاته المسألة علوم الفلسفة: عددها، موضوعها، ومن وضعها، و سبب نقلها للمسلمين، وحكمها في الشرع العزيز.

فيقول: أما عددها فقد جاء أنها سبعة وهي:

\* علم المنطق.

\* علم الإرتماطقي.

\* علم الهندسة.

\* علم الهيئة.

\* علم الموسيقى.

\* علم الطبيعيات.

\* علم الإلهيات.

**المسألة الخامسة:** أما المسألة الخامسة فهي مسألة هامة جدا وقد سئل الفقيه الولاتي — رحمه الله — فيها عن مسألة التفاضل بين سكك الفضة هل لها وجه جواز من الشرع أو لا ؟ وسئل أيضا عن عامي أفتى بجواز التفاضل بين هاتيه السكك إذا ترتبت لرجل على آخر دراهم في بلد لا توجد فيه دراهم المدين هل لهذه الفتوى وجه في الشرع أو لا؟ وهل يكون المفتي بذلك مرتدا أو فاسقا فقط؟.

فأجاب بأن التفاضل بين سكك الفضة في بيع بعضها ببعض سواء في المبادلة أو قضاء الدين لا وجه لجوازه في الشرع ودلل على ذلك من الكتاب والسنة والإجماع ومن نصوص الفقهاء وسوف نذكر هاته الأدلة مرتبة كما جاء في النص.

من الكتاب: قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾<sup>(١)</sup>. وقوله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾<sup>(٢)</sup> وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٣)</sup>.

من السنة: قال — ﷺ — «لا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ، وَلَا تُشِفُّوا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ، وَلَا تَبِيعُوا الْوَرَقَ<sup>(٤)</sup> بِالْوَرَقِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ وَلَا تُشِفُّوا<sup>(٥)</sup> بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ وَلَا تَبِيعُوا مِنْهَا غَائِبًا بِنَاجِزٍ»<sup>(٦)</sup>.



وأخرج البخاري والإمام أحمد عن أبي سعيد أيضا أنه ﷺ قال: «الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ، وَالْفِضَّةُ بِالْفِضَّةِ، وَالْبُرُّ بِالْبُرِّ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ، وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ، وَالْمِلْحُ بِالْمِلْحِ، مَثَلًا بِمَثَلٍ، يَدًا بِيَدٍ، فَمَنْ زَادَ أَوْ اسْتَزَادَ فَقَدْ أَرَبَى، الْآخِذُ وَالْمُعْطِي سَوَاءٌ»<sup>(١)</sup>.

من الإجماع: فقد انعقد النطقي منه المتواتر من عصر الصحابة إلى الآن على وجوب التماثل في: العدد والوزن وتحريم التفاضل بينهما في بيع كل نوع من أنواع الفضة بالآخر سواء كانت:

\*نقارا.

\*مسكوكة.

\*مصوغة،

ونقل ما جاء في نيل الأوطار للشوكاني<sup>(٢)</sup>، ثم جاء بنتيجة بين فيها أن انعقاد إجماع المسلمين على أن أنواع الفضة كلها وأنواع المسكوك كلها واحدة يجب التماثل ويحرم التفاضل في بيع بعضها ببعض.

وقد جاء الفقيه الولاتي — رحمه الله — بحوار ومناقشة بينه وبين هذا العامي الذي أفتى بجواز التفاضل و كانت في غاية الدقة من الاستدلال والتوضيح الكامل لجزئيات هاته المسألة بحيث أنك لا تجد أي عناء في إدراك خبايا وجزئيات المسألة.

أما نصوص الفقهاء التي وردت في المسألة فهي لا تخرج عن ما جاء في مختصر خليل وشرح الدردير عليه<sup>(٣)</sup>، ثم تطرق بعد ذلك إلى المفاضلة في قضاء الدين وذكر ما جاء في مختصر خليل وشرح الدردير في باب قضاء دين العين المسكوكة<sup>(٤)</sup>.

ثم فصل في بعض المسائل منها:

\*الترخيص بالتفاضل فيما دون السبعة دراهم.

\*جواز الفضل في الصفة أو الجودة مع الإتفاق في الوزن والعدد.

\*جواز القضاء بأقل صفة وقدرًا عن حسن اقتضاء بغير شرط.

\*القضاء بأزيد عدداً أو وزناً بغير شرط.

أما مسألة من له على آخر مئة ريال من سكة زابيل ترتبت له في ذمته في سوس أو في تندوف، ولقي رب الدين في بلد أزوَادَ حيث توجد سكة فرنسيص: فإنه لا يجوز له أن يفاصله عن مئة زابيل التي في ذمته بأقل منها بسكة فرنسيص كتسعين مثلاً لاختلاف الجودة في النوع.

وقد استدل الفقيه الولاتي — رحمه الله — عن ذلك بما جاء في مختصر خليل في بابي الصرف والسلم<sup>(١)</sup>. وقد شرحه الدردير<sup>(٢)</sup> وفيه التصريح بأنه لا يجوز قضاء دين الدراهم بدراهم أقل منه عدداً إذا كان الأقل أجود صفة.

وقد فصل الفقيه — رحمه الله — في مسألة الإدعاء بقياس المفاضلة على بطلان الفلوس من البلد تفصيلاً شاملاً وجاء بنتائج واستدلالات كثيرة.

وأما مسألة من استحل ربا الفضل في الفضة مطلقاً سواء كانت نقاراً أم مسوغة أم مسكوكة فهو كافر مرتد كما أفتى به الفقيه الولاتي لأن تحريم ربا الفضل في الفضة من المجمع المشهور بين الناس المنصوص عليه في السنة و جاحد المجمع كافر على الراجح كما جاء في جمع الجوامع لابن السبكي<sup>(٣)</sup>.

ثم بين — رحمه الله — اعتراض بعض العوام كان يفتي بجواز ربا الفضل في الدراهم وكان يفعله بنفسه بأن فتوى الفقيه الولاتي من باب القياس لا بالنص، فأوضح له رحمه الله الفرق بين القياس والتمثيل وجاء ببعض الصور والأمثلة لذلك وقد شرحها شرحاً شافياً ومطولاً.

ثم خُص في الأخير إلى فائدة وهي وجوب كشف أحوال حملة العلم المقلدين السيئة لمن عرفها ممن يُلقد في ذلك ويتبع ويلتفت إلى قوله لئلا يغتر بهم ويقلد في دين الله من لا يجوز تقليده.

ويتضح من خلال هاته النازلة أن تتدوف وما جاورها من بلاد المغرب كانت تشهد حالة اقتصادية تسودها المبادلات في أنواع السكك من الفضة والذهب من غير ضابط ديني ولا قانوني يسير وفق التعاليم الإسلامية والقواعد الشرعية الاقتصادية، ولعل الاستعمار في تلك الفترة كان له الأثر الكبير في استمرار تلك المبادلات الربوية مع جهل البعض بها، ويمكننا القول بأن السؤال عن هاته النازلة في تلك الفترة يوضح مدى اهتمام البعض في مراعاة حقوق الله في المعاملات الربوية والخوف من الوقوع فيها واجتنابها...

#### المسألة السادسة:

أما المسألة الأخيرة ففيها شرح لبيتي ابن عاشر<sup>(١)</sup> من منظومته المرشد المعين للضروري من علوم الدين وقد جاء البيتين في الحكم الشرعي، حيث يقول فيها الناظم:

الحكم في الشرع خطاب ربنا	المقتضي فعل المكلف افطنا
بطلب أو إذن أو بوضع	لسبب أو شرط أو ذي منع

الاشباب والشباب ولم والموانع التي ليست  
مفردا المطلب بخلاف خلاء التكليف  
بانه لا يتعلق الا بما هو مفيد للمطلب  
ثالثا ان خلاء التكليف يشترط  
توجهه على المطلب العقل والبلوغ  
بخلاف خلاء الوضوح بانه لا يشترط  
الا فيه كالاختلاف بانه يترتب  
عليه الضلالة او رفع من صبي او مجنون  
او نائم او غافل او مكره والله اعلم  
وصلوا الله على سيدنا محمد وعلماذكريه  
الذكريه وعلما غفلا عن ذكره الغافل  
فلنوحسبنا الله ونعم الوكيل  
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم  
واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين  
كتبه هذا من نسخة المؤلف عبيد بن  
عبد الله انتهى والحمد لله  
رب العالمين

11039

## الهوامش:

- (١) سوس العالمية: ١٦٦، هذا الكتاب مطبوع قديماً بالمغرب وهناك نسخة منه في المكتبة الوطنية بالحامة بالجزائر العاصمة برقم: ٥٢٩٧/١٨.
- (٢) وقد اعتمدت في هذه الترجمة على مخطوط للولائي حققه الدكتور يحيى مراد بوضاية.
- (٣) فتح الودود: ٢، وراجع الرحلة: ٢٩٠، وغيرها من كتبه المطبوعة في ديباجته.
- (٤) وعلى هذا اقتصر بعض مترجميه، انظر: ترجمة الولائي للعلامة ابن مبابي: مقدمة فتح الودود، إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع: ٨/ ٢٨٦٧، الأعلام للزركلي: ١٤٢/٧، دليل مؤرخي المغرب لابن سودة: ٣٩٦-٣٩٧، معجم المؤلفين: ٣/ ٧٦٩.
- (٥) وإلى هذا أشار المراكشي في الإعلام: ١٨٠/٧.
- (٦) انظر: في الكلام عن نشأته العلمية: الرحلة الحجازية له، المعسول: ٨/ ٢٨١، ترجمة الولائي لحفيده بابا محمد عبد الله في مقدمة نور الحق الصبيح، وفي مقدمة نيل السول، الأعلام: ٧/ ١٤٢، في مكانة أصول الفقه في الثقافة المحظرة الموريتانية: ١٩٥.
- (٧) ترجمة الولائي لحفيده بابا محمد عبد الله في مقدمة نور الحق الصبيح، وفي مقدمة نيل السول، بلاد شنقيط: ٥٢٩.
- (٨) من كتاب الفقيه الولائي الرحلة الحجازية ومقدمة محققة، ومقال الأستاذ أحمد الأزمي: دور الرحلة الحجية المغربية، وترجمة الولائي لحفيده.
- (٩) النص، صورة منه في الأعلام للزركلي: ١٤٢/٧.
- (١٠) استقيت أسماء مؤلفاته في علوم القرآن من المعسول: ٨/ ٢٨٦، لائحة مؤلفات الولائي لحفيده في آخر نيل السول، وبلاد شنقيط: ٢٠٥.
- (١١) الرحلة: ١٥٨، الإعلام للمراكشي: ٧/ ١٨٠، المعسول: ٨/ ٢٨٥، لائحة مؤلفات الولائي لحفيده في آخر نيل السول.
- (١٢) المعسول: ٨/ ٢٨٦، لائحة مؤلفات الولائي لحفيده في آخر نيل السول، بلاد شنقيط: ٦٠٤، ٦٢٤.
- (١٣) المعسول: ٨/ ٢٨٥، ترجمة حفيده، إتحاف المطالع: ٨/ ٢٨٦٧، مكانة أصول الفقه: ١٩٠، بلاد شنقيط: ٦٠٤، الأعلام الشرقية: ١/ ٤٠٣، الأعلام للزركلي: ١٤٢/٧.
- (١٤) شجرة النور: ٤٣٥، إتحاف المطالع لابن سودة ٢٨٦٧، الإعلام للمراكشي: ٧/ ١٨١.
- (١٥) سورة النساء: ٤، الآية ٣ وتامها قال تعالى: ﴿مَتْنَى وَثَلَاثَ وَرَبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا﴾.
- (١٦) صحيح البخاري: ١/ ٢٨٤.
- (١٧) جوانب من تاريخ حاضرة تندوف وحديث عن القضاء والقضاة من آل سيدي بلعش بها المحاضر: عبد الله حمّادي الإدريسي. الملتقى المغاربي حول الزوايا والقضاء.
- (١٨) بخط المترجم له أعلاه ل: - أحمد بن محمد البويقوبي، تحفة القضاء ببعض مسائل الرعاية، مخطوط بدون رقم التصنيف، خزانة آل بلعش الموساني الجكاني تندوف-الجزائر. ص ٢٣.

- (١٩) من قرى السوس المغربي. أنظر: الصديق بن العربي، كتاب المغرب. ص ٦٨.
- (٢٠) محمد المختار السوسي، المعسول. ج ١٨/ص ١٦١-١٦٤. المرجع السابق.
- (٢١) المنهاج للنووي: ١٣٥، كتاب قسم الصدقات، فصل صدقة التطوع (٢٢)
- (٢٢) سورة البقرة ٢، الآية ٢٧٥ وتامها قال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.
- (٢٣) سورة البقرة ٢، الآية ٢٧٥ وتامها قال تعالى: ﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.
- (٢٤) سورة البقرة ٢، الآية ٢٧٨.
- (٢٥). الورق: الدراهم المضروبة. مادة ورق، مختار الصحاح للرازي: ٥٨٦.
- (٢٦) لا تشفوا: لا تزيدوا. الشف: الزيادة، قال في القاموس المحيط: الشف ويكسر، الشف: الريح، والفضل، والنقصان، شَفَّ يَشِفُّ شَفًّا: زاد، ونقص، وتحرك، مادة شفف. القاموس المحيط للفيروزآبادي: ٩٢٠.
- (٢٧) صحيح البخاري: ٢/٢١، كتاب البيوع، باب بيع الفضة بالفضة.
- (٢٨) صحيح مسلم: ٦/٢٤٦٥، حديث (٣٩٨٧).
- (٢٩) ( نيل الأوطار للشوكاني: ٦/٢٧٧٦، باب ما يجري فيه الربا.
- (٣٠) الشرح الكبير للدردير على مختصر خليل: ٣/٤١، ٤٢.
- (٣١) شرح الدردير على مختصر خليل: ٣/٤٤، ٤٥.
- (٣٢) مختصر خليل: ١٩٣.
- (٣٣) الشرح الكبير للدردير على مختصر خليل: ٣/٢٢٠، باب السلم.
- (٣٤) جمع الجوامع: ٧٩.
- (٣٥) هو: عبد الواحد بن أحمد بن علي بن عاشر الأنصاري، صاحب كتاب: المرشد المعين على الضروري من علوم الدين. ت: ١٠٤٠هـ — خلاصة الأثر: ٣/٩٦، ٩٧.

#### مصادر ومراجع البحث:

١. إحياء علوم الدين للغزالي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، سنة الطبع ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.
٢. الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشر الهجرية لزكي مجاهد، دار الغرب، الطبعة الثانية، سنة الطبع ١٩٩٢م.
٣. الأعلام للزركلي، دار العلم للملايين، الطبعة الثامنة، بيروت، لبنان، سنة الطبع ١٩٨٩م.

٤. **البدر الطالع للقاضي محمد بن علي الشوكاني**، الطبعة الأولى، سنة الطبع ١٣٤٨هـ.
٥. **جمع الجوامع** لتاج الدين بن السبكي، علق عليه ووضع حواشيه: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، بيروت، لبنان، سنة الطبع ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.
٦. **الرحلة الحجازية** لمحمد يحيى بن محمد المختار، تخريج وتعليق: د. محمد الحجي، دار الغرب الإسلامي بالاشتراك مع معهد الدراسات الإفريقية بالرباط، المغرب، الطبعة الأولى، سنة الطبع ١٩٩٠م.
٧. **رد المختار على الدر المختار حاشية ابن عابدين لابن عابدين**، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية، بيروت، لبنان، سنة الطبع ١٩٨٧م.
٨. **سنن أبي داود**، دار الحديث القاهرة، مصر. الطبعة الأولى، سنة الطبع ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.
٩. **شجرة النور الزكية** في طبقات المالكية لمحمد مخلوف، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى سنة الطبع ١٣٤٩هـ.
١٠. **الشيخ أحمد زروق آراؤه الإصلاحية تحقيق ودراسة لكتابه: عدة المرید الصادق**، إعداد إدريس عزوزي، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب، سنة الطبع ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.
١١. **صحيح البخاري**، دار إحياء الكتب العربية.
١٢. **صحيح مسلم للإمام أبي عبد الله مسلم ومعه شرح النووي**، مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة الثانية، الرياض، المملكة العربية السعودية. سنة الطبع ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.
١٣. **العبر وديوان المبتدأ والخبر لابن خلدون**، دار الكتب العلمية، سنة الطبع ١٩٩٢م.
١٤. **المعسول** لمحمد المختار السوسي، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، المغرب. سنة الطبع ١٣٨٢هـ.
١٥. **النصيحة الكافية لمن خصه الله بالعافية للشيخ أحمد زروق**، تحقيق ودراسة وتخريج. عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان. سنة الطبع ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.
١٦. **نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار للشوكاني**، مكتبة نزار مصطفى الباز، إعداد وتحقيق: عبد المنعم إبراهيم، الرياض، المملكة العربية السعودية. سنة الطبع ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م.
١٧. **نيل السؤل شرح مرتقى الوصول للعلامة الولاتي**، تقديم. العلامة محمد مايابي الشنقيطي، المطبعة المولوية، الطبعة الأولى، فاس، المغرب. سنة الطبع ١٣٣٧هـ.
١٨. **منهاج الطالبين وعمدة لمفتين في فقه مذهب الإمام الشافعي للنووي**، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة. سنة الطبع ١٩٩٦م.